نفس ماري انطونت وتارة نفس اميرة من امبرات الهند . فصمتت برهة ثم قالت وهي شاخصة الى الفضاء " لا ادري ولا اريد ان ادري فان هذه الحالة تتعبني جداً واريد التخلص منها كلها "

وهي طويلة القامة مملوءة الجسم سمراء اللون سوداء الشعر عيناها كبيرتان شاخصتان في اكثر الاحيان كأنها تفكر في امور عويصة قليلة الكلام قليلة الاشارات تلبس لبساً ساذجاً جداً

اما الاستاذ فلورنوى فشاهدتهُ في باريس في مؤتمر العلوم النفسية وهو حذور جداً في كلامهِ يذكر ما رآهُ من هذه المرأة ويقف عندهُ اي انهُ لا يدّعي تعليلهُ بتقمص الارواح ولا بحلولها ولا بغير ذلك

نجيب صروف

الجغرافية عند المغاربة

بعد ان قدمت الكلام على الجغرافية عند اهل المشرق رأيت من اللازم ان المّ بالجغرافية عند اهل المغرب وبحسن خدمتهم لها وسعيهم في ارتقائها وانا موقن بان هذا الموضوع مفروغ عنهُ ولكن ذكر من خدم العلم امر يتحتم على الذمم قضاؤهُ ولا بأس بتكرار الحسنات ما دام المكرَّر احلى

قال الجغرافي كورتامير الشهير . الظاهر ان علم الجغرافية نشأ في مصر فقد روي ان (سزوستريس) كان لهُ فهرس رسمت فيهِ الطرق والاراضي والبحار لتتخذ بمثابة دليل لعامة السياح والجيوش . ومنذ اعصر متطاولة صُنع لتقويم املاك القطر المصري الذي هو عبارة عن وصف مدقق للاراضي المسجلة على مدارج وطوامير

ولقد رسم العبرانيون وهم تلامذة المصريين في العلوم مصوَّر بلاد كنعان لما انتهوا الى هذه الارض الموعودة . ولا شك ان الفينيقيين والقرطاجنيين وهم شعوب بحارة كانوا ذوي معرفة بعلم الجغرافية . وبلغت سياحة حانون القرطاجني الساحلية حوالي جزء من قارة افريقية مبلغاً عظيماً من الاشتهار بين الرحلات . ولعلَّ الفينيقيين الذين بعث بهم نخاو ملك مصر هم اول من طاف حول افريقية في القرن التاسع قبل المسيح . وكان اليونان في الاعصر الخرافية يهتمون بالجغرافية للسياحات التي شرع بها ابطالهم لاغتنام جزة الكبش والغالب ان هذا الحملة سارت الى البحر الاسود . وفي سنة ٦٣٩ ق . م حملت الرياح الشرقية كولوس بالرغم عنهُ وقذفت بهِ من جزيرة ساموس الى تارتس عند مصب نهر كاد الكبير اعظم انهار اسبانيا وهو اول داخل من هذه الامة الى ما وراء الجبلين اللذين في فم جبل طارق ذاك المضيق الذي سبق الفينيقيون والقرطاجنيون فاجتازوهُ من عهد عهيد

وصنع هيكاته تلميذ فيثاغورس جغرافية للمشرق وكذلك ادخل اناكسيماندر تلميذ تالس الى وطنهِ استعمال المصورات الجغرافية وهكذا عمل سيلاكس نحو سنة ٥٠٠ ق . م جغرافية البحر الهندي . وكان لارسطوطاليس الذي الف نبذة على العالم رأيٌ سديد في شكل الارض ووصف اقسام الكرة المعروفة لعهدهِ . وكان المهندسون يرافقون الاسكندر المقدوني في غزواتهِ وكلما توغل هذا الفاتح العظيم في قارَّة آسيا يرسمون مصوّر الاماكن النازل بها فقد وصف نيارك رئيس اسطولهِ شواطئ بلاد فارس وطرفًا من ديار الهند ونظم ديسيارك احد صغار الجغرافيين اليونانيين شعرًا في وصف بلاد اليونان في القرن الرابع قبل المسيح

وساح بيتياس المرسيلي اذ ذاك سياحات كبرى في اطراف الشمال الغربي من اوربا وفي عُرض البحر المتوسط والبحر الاسود . وشرع اودوكس بترقية الجغرافية الفلكية في القرن الرابع. وفي القرن الثالث رسم ايراتوستين جدولاً تامًّا الى فيهِ على ما عرف من الجغرافية لعهدهِ . ووضع هيبارخس في القرن التالي قواعد جغرافية واضحة الاسلوب . وزار اودوكس السيزيكي اصقاع الهند والشواطئ الشرقية من بلاد الحبشة وجميع البحر المتوسط ومينا قادش ويخبرنا انهُ طاف حول قارة افريقية . و بوسائط متقنة عرف بوزيدونيوس حجم الارض

وكان المؤرخون اليونانيون امثال هيرودتس في القرن الخامس ق . م وتوسيديدس وزنوفون في القرن الرابع وپوليبس في القرن الثاني علماء في الجغرافية . ومزج الشاعران اليونانيان هوميروس وإزيودس اوصافًا جغرافية في تصوراتهما الشعرية ملئت سدادًا وحكمة. وانهُ لتصح تسمية العصر اللاتيني بآخر جزء من تاريخ الاعمال الجغرافية عند القدماء لان الرومانيين كانوا في هذا العصر باسطي ايديهم على كل ما عُرف من البسيطة تقريبًا

وترى كذلك لذاك العهد بليتوس الذي صنع اعظم جريدة جغرافية قديمة وان عثر عثرات تكاد تكون شائنة . وكتب سترابون وبطليموس جغرافية باللغة اليونانية وهما من اعظم المدققين واصحاب البصائر بين قدماء الجغرافيين . واشتهر بومپونيوس ملا بطلاوة اوصافهِ . ووصف بوزانياس بلاد اليونان وصفًا طوبوغرافيًّا مهمًّا . والف مارين من مدينة صور مصنفًا جغرافيًّا تامًّا انتابتهُ ايدي الضياع . وانشأ اغربيا وصفًا لمملكة الرومان الواسعة وصنع مصوّرًا مشهورًا . ووضع امّين مارسلين في القرن الرابع مبادئ واضحة على مركز الشعوب الجرمانية والسارماسية الاولى يعزي اليهم تأسيس جمّاع الممالك الاوربية الحديثة . ويمثل دليل انطونين المنسوب للامبراطور المعروف بهذا الاسم صورة ثمينة لمساوف الاماكن في كل اراضي المملكة . ومن اكبر المصوّرات واعجب فهارس الادلة التي لم يعرف تاريخها معرفة حقيقية ذاك المصوّر

المعروف باسم بوتينجر احد علماء الالمان وهو الذي عثر عليهِ نحو عام ١٥٠٠ واطلق عليهِ اسم الجدول التيودوسي لما ان تاريخهُ يُردُّ الى الامبراطور تيودوسيوس

وفي القرن الرابع خلَّف احد مسيحيي مدينة بوردو دليلاً مشتهراً من هذه المدينة الى البيت المقدس . وقد عثر عام ١٨٥٢ على ثلاث اوانٍ من الفضة حُفر عليها دليل من قادش الى رومة في اواخر المملكة الرومانية وذلك في حمامات فيكار للو على مقربة من مدينة رومة . وابق اتيوس في القرن الخامس معلومات جغرافية مهمة . وكذلك قُل عن موسى دو خورن فقد فصل غربي آسيا تفصيلاً جغرافياً غاية في الابداع

وفي القرن السادس الف اتين دو بيزانس معجماً جغرافياً . ووصف كوسماس جانباً من الهند وصفاً مدققاً غير انهُ وضع لشكل الارض طريقة من اغرب الطرق . ولاحظ بروكوب عدة ملاحظات على الشعوب المجاورة للبحر الاسود والقوقاز

وبعيْد ذلك غادر فن الجغرافية ربوع الامم المسيحية واقسم ان لا يمارس زمناً طويلاً الاَّ عند العرب فقد ساعد الخليفة هرون الرشيد والخليفة المأمون على ترقية هذا الفن . فنشر ابن حوقل في القرن العاشر مصنفاً جغرافياً كبيراً والمقدسيّ او ابن البنا هو من جلة علماء الجغرافية في هذا القرن ايضاً لكن الادريسيّ الملقب بجغرافيّ نوبة ذهب بفضل الشهرة واستأثر بها دونهُ . ثم انهُ توطن صقلية في القرن الثاني عشر فصنع للملك روجر الثاني وصفاً للعالم اشتهر شهرة الشمس والقمر ووصف البسيطة في كرتهِ الارضية المسطحة كأنها محاطة من شرقها الى غربها ببحر الظلمات الذي سماهُ بحر القطران وسمى البحر الابيض المتوسط بحر الشام وارض الشام وهذا الجزء من الارض شغل تقريباً وسط مصوّرهِ وشمل ايضاً غربيّ آسيا

ورسم على التخوم الشمالية في هذا الجزء من العالم مملكة يأجوج ومأجوج وجبل كوكوجا او القوقاز او جبال اورال وفي الشرق التبت والصين وفي الجنوب الهند واليمن وعمان من بلاد العرب وذهب الى ان البحر الاخضر هو الخليج الفارسيّ ودعا البحر الاحمر ببحر القلزم وبحر الخزر ببحر الكرج ولم يذكر من قارة اوربا الاَّ روسيا وجرمانيا والاندلس وايطاليا ومقدونيا ومدَّ قارة افريقية الى الجنوب الشرقي ووصلها ببلاد واق الواق ومدغسكر ورسم في شمالها مصر وتونس وفي داخليتهما جبال القمر تنفجر منها ينابيع نيل مصر وفي الغرب نيل الزنوج (النيجر) الذي يصب في البحر الغربي

اما ابو الفدا صاحب حماة في سورية وابن بطوطة العالم الرحالة في آسيا وافريقية فهما ايضاً من مشاهير ارباب الجغرافية جاآ بعد الادريسيّ

ومع هذا فقد عاد فن الجغرافية فنشأ في اوربا فاكتشف الاروجيون في القرن التاسع ايزلاندة نحو الشمال واكتشف الايزلانديون غريلاندة وحوالي القرن العاشر كشفت فينلاندة وفي القرن نفسهِ وصف قسطنطين بورفيروجينت امبراطور الشرق الشعوب والممالك المتاخمة لمملكتهِ وصفاً مشبعاً. وفي القرن الثالث عشر زار بنيامين الطليطلي آسيا. ورحل كل من بلان دوكاربين وروبريكس واسلين الى بلاد التتار واسفارهم غريبة في بابها. وكان من اعظم روّاد هذا القرن ماركو بولو البندقي فانهُ اول من طاف الصين وقال بوجود اليابان. وفي عام ١٣٠٢ الفن جيوجا دامالفي صورة الابرة المغنطيسية المعروفة لذلك العهد القليلة الاستعمال اتقاناً فاق بهِ من تقدمهُ ونشر استعمال هذه الآلة الثمينة التي ساعدت كثيراً على نجاح فن الجغرافية

وساح ماندافيل الانكليزي سياحات مفيدة في الشرق دامت منذ عام ١٣٢٢ الى ١٣٥٦. وساح بالدانسان الالماني سياحة شهيرة في الارض المقدسة عام ١٣٣٤. وتتبع في هذا القرن شيلدبرجر من مدينة مونيخ خطوات تيمورلنك في غزواتهِ. وبلغ بودوين بوكولسي حتى مدينة بكين وزار اودريك دوبورتنو الايطالي بلاد الهند والصين. واحرز البنادقة والكتلانيون والجنويون اعظم ذكر في الاعمال الجغرافية في القرن الرابع عشر والخامس عشر. ووضع الكتلانيون مصوّرات لسير الملاحين في البحر واشهر المصورات التي صنعها الكتلانيون هي التي صورت نحو سنة ١٣٧٥ وهي محفوظة في خزانة كتب الامة بباريس. وبلغ الجنويون جزائر كناريا عام ١٣٤١. وساح الاخوان زيني في جزائر فارير وغرينلاندة وغيرها من الاقطار القاصية في الشمال. ويظهر ان الكتلانيين قطعوا رأس بوجادور سنة ١٣٤٦ وان الديبواين وصلوا الى غينة منذ عام ١٣٦٤

ويؤخذ من الكتب الحظية التي عثر عليها اليوم في مدينة جين الايطالية ان ملاحين جنويين انتهى بهما امد السفر الى السينغال منذ القرن الثالث عشر. وفي القرن الخامس عشر بدأت الابحاث العجيبة من اكتشافات البرتغاليين وفتوحاتهم فوصلوا الى جزائر مادييرا عام ١٤١٩ والى الآسور عام ١٤٣٢ واجتازوا رأس بوجادور عام ١٤٣٣ وقد كان يعتبر لذلك العهد اقصى حدود الدنيا على الجملة. ورأوا الرأس الاحضر عام ١٤٤٤ ووفدوا على جزائر كناريا عام ١٤٤٦ غير ان رجلاً افرنسياً اسمهُ بيتانكور كان قد افتتحها من قبل عام ١٤٠٢ باسم ملك كاستيل. ولا تنسَ في هذا القرن ايضاً رحلات كيلبر دولانوى وبريدانباش الى الاراضي المقدسة ورحلات كلافيجو المنفذ من قبل البلاط الاسباني الى بلاط سمرقند

واليك إجمالاً لما كانت عليهِ المعارف الجغرافية في النصف الاول من القرن الخامس عشر اعني في غاية القرون المتوسطة فقد كانت قارّة اوربا معروفة كلها تقريباً ما خلا الشمال الشرقي حيثما كانت الظلمة رافعة قبابها بعدُ على الصقع الواقع شرقيّ البحر الابيض وشماليّ قبائل الكابتشاك

وكان يعرف عن قارّة آسيا التي كادت تكون مملكة المغول مستغرقة اياها برمتها كثيرٌ من المعلومات التقريبية خصوصاً ما يتعلق بالغرب والجنوب والشرق الى حدود الصين. والناس وقتئذٍ موقنون بوجود اليابان لكن لم تكن قدم احد لتطأها. وقصارى القول لم تكن تعرف آسيا الشمالية اعني سيبيريا الحالية لذلك كان يطلق عليها اسم بلاد الظلمات

ولم يعرف في افريقية ما يقر عليهِ الخاطر لا من جنوب خط الاستواء ولا من غرب دائرة نصف النهار في جزائر كناريا

اما قارّة اميركا فقد كانت ايزلاندة وغرينلاندة وفينلاندة مستعمرةً بجماعة من السكندينافيين ولكن دون ان يعلم انهم احتلوا جزءًا من الدنيا الجديدة الواسعة التي كشفها كولمبس فيما بعد. ولسوء البخت انفصلت مستعمرات غرينلاندة وفينلاندة المهمة عن ام المستعمرات وانتهت الحال بان تنوسي امرها بتة في اوربا حتى كأنها اكتشفت اكتشافاً جديداً في القرون التالية

ومن اشهر الآثار التي اعانت المعارف الجغرافية في ثلاث فرص شهيرة في ذاك القرن مصورُ نصف الكرة لصاحبهِ فرامورو في اواسط القرن وكرة مارتين بهيم عام ١٤٩٢ قبيل ان يكتشف كولمبس قارة اميركا ومصور نصف الكرة لصانعهِ جوان دولا كوزا ملاح كولمبس وهو الذي فرغ من رسمهِ عام ١٥٠٠.

وافتتح النصف الاخير من القرن الخامس عشر الاجيال الحديثة باكتشاف جنوبي افريقية واميركا واكتشاف البرتغاليين لجزائر الرأس الاخضر عام ١٤٥٠ و ١٤٥٦ وفي عام ١٤٦٢ انتهوا الى شاطيء غينة الاعلى وفي عام ١٤٨٤ الى مصب نهر الزاير. وسنة ١٤٨٦ وصل احد سياحهم بارتلي دياز الى رأس الزوابع المشتهر فيما بعد باسم رأس الرجاء الصالح. واجتاز المدعو فاسكو دوغاما هذا الرأس عام ١٤٩٦ كيما يجد طريقاً الى الهند من المضيق الجنوبيّ في افريقية ويكشف لاوربا جميع الشاطيء الجنوبي الشرقي من هذه الجزر من اطراف المعمور

وسنة ١٤٩٢ اكتشف خريستوف كولمبس الجنوي على مراكب اسبانية طرفاً من جزائر الارخبيل فدعيت باسم لوكاي وكوبا وهايتي وقد أُلقي في قلب هذا الرجل العظيم ان الارض مدورة الشكل واقتنع بانهُ كلما تقدم الى الغرب يصل الى آسيا الشرقية وكان يذهب الى ان قارّة آسيا ممتدة الى الشرق اكثر مما هي عليهِ حقيقة وان بلاد اليابان ابعد عن آسيا مما هي عليهِ

بمعنى انهُما وصل الى الجزائر الاميركية تراءى لهُ انهُ صار الى اراضٍ مستقلة عن الهند الاسيوية فمن ثم اطلق عليها هذا الاسم الاخير الذي انقلب حالاً الى الهند الغربية . اما اسم ارخبيل او انتيل فقد جاءها مما كانوا يذهبون اليهِ من انهُ يوجد في هذه الجزائر ارض يابسة من انتيليا وبعضهم يعين مركزها غربي آسور وهو رأي مبهم للغاية انتشر في القرون المتوسطة . واختلف كولمبس الى اميركا ثلاث مرات وفي الثانية التي جرت سنة ١٤٩٣ رأى اغلب جُزُيرات الارخبيل واكتشف في الثالثة عام ١٤٩٨ برَّ اميركا الجنوبية فسار على شاطئها الشمالي منذ مصب نهر الاورينوك الى كاركاس ودعاها مملكة الارض الثابتة وفي سياحتهِ الرابعة عام ١٥٠٢ احكم معرفة الشاطئ الشمالي من اميركا الجنوبية حتى خليج دارين

اما يوحنا كابوت وابنهُ سباستين اللذان كانا متعلقين بخدمة انكلترا فقد وصلا اول الناس الى البر الجديد عام ١٤٩٤ وعرجا على ايكوسا الحديثة ولابرادور والارض الجديدة . ويزعمون ان امريك او البريك اولبريك فسبوس الفلورنديّ قد افضى الى الشاطئ الشرقي من اميركا عام ١٤٩٧ ورحل عدة رحلات عام ١٤٩٩ وتوابعها فتاز بالمجد وحاز الفخار بان لُقِّب العالم الجديد باسمهُ . وقد قام طابع المانيّ واسمهُ فالتز مولر عام ١٥٠٧ بان نشر قصة سياحات امريك فسبوس المشار اليهِ وكذلك قطع فنسان ينزون خط الاستواء من ناحية اميركا وبحرها الاتلانتيكي عام ١٤٩٩

وازمع كابرال الشخوص الى رأس الرجاء الصالح فقذفت بهِ الرياح والتيارات الى الشاطئ الشرقي من اميركا وانتهت بهِ عام ١٥٠٠ الى البرازيل وهكذا كانت اميركا تكتشف عرَضاً بلا تعمُّل ايَّان لم يكتشفها كولمبس

وكان القرن السادس عشر عصراً كبرت فيهِ دائرة الجغرافية كبراً مفرطاً ففي عام ١٥٠١ وصل كورتيرال الى لابرادور وفي عام ١٥٠٣ ظهر ان بوليه دوكونفيل بلغ في طوافهِ جنوبي البحر الاتلانتيكي الى المنطقة الجنوبية وفي خلال تلك المدة جاز مولیس الى ريود ولابلاتا . وفي سنة ١٥١٢ اكتشف پونس دوليون مملكة فلوريدا . وفي سنة ١٥١٣ عرف نيرنز دوبالبوا بوجود برزخ باناما وشهد اول الشاهدين الاوقيانوس الكبير الذي دعاه باسم بحر الجنوب . وتوفق كورتز الى اخضاع بلاد المكسيك عام ١٥١٩ . واكتشف بيزارو من عام ١٥١٦ الى ١٥٢٤ مقاطعة بيرو وتوفر على افتتاحها وتسخيرها وكان احد رفاقهِ في تلك الرحلة اورللانا اول من نزل الى نهر الامازون . وفي عام ١٥٢٠ قام ماجلاّن واكتشف المضيق الذي سماهُ باسمهِ بين ارض النار والطرف الجنوبي من اميركا ودخل في المحيط الكبير ودعاهُ بالاوقيانوس

الباسيفيكي اي الهادىء لكنهُ قضى نحبهُ في جزائر فيلبين عام ١٥٢١ . ورجعت عام ١٥٢٢ الى اسبانيا السفينة التي تولى قيادتها فيما بعد كانوا الذي اجتاز رأس الرجاء الصالح وعلى هذا قامت الاولى بطواف العالم بحرًا وقد قص بيكافيتا الذي كان مرافقًا للحملة قصتها بايضاح جلي

وفي عام ١٥٣٤ توغل يعقوب كارتيه الفرنساوي في كندا بطريق نهر سنت لورانس واستولى عليها باسم فرنسيس الاول . واستقرى فيرازانور البحري الفلورنسي الذي كان في خدمة هذا الملك الشواطئ الاميركية ورأس الارض الجديدة . وفي هذه الغضون من القرن السادس عشر شرع تريستان داكونها وفرنسيس ولوران داميدا والبوكرك في مواصلة الحملات البرتغالية حوالي افريقية الجنوبية والهند مواصلة آلت الى احسن النتائج . ووصل بدرو داندرادا وفرناندو بريز الى الصين عن طريق البحر . وقام ايضًا اناسٌ من البرتغاليين وزاروا جزائر الملوك وغينة الجديدة ولعلهم انتهوا الى استراليا ووصلوا عام ١٥٤٣ الى اليابان

وبعد قليل من الزمن انخرط الانكليز في سلك الاكتشافات واخذوا يستوفون حظهم منها فان ولوبي عام ١٥٥٣ وبرو عام ١٥٥٦ طافا البحر المتجمد الشمالي في اوربا وما كان اقصى غايتهما من وراء هذا الطواف الا التنقيب عن منفذ يؤدي الى الشمال الشرقي من العالم الجديد . وتوغل فروبشر منذ عام ١٥٦٧ الى ١٥٧٨ وداڤيس عام ١٥٨٥ في الاطراف الشمالية من البحر الاتلانتيكي . وارتاد دارك في الشمال الشرقي من اميركا الشواطئ الغربية من هذه القارة وذلك منذ عام ١٥٧٧ الى ١٥٨٠ وساح مرة ثانية في العالم ومشى على اثره كافانديش . وفي عام ١٥٨٤ اسس ربلي مستعمرة فيرجيني . وقام قبيل ذلك احد رجال الفرنسيس المدعو ريبول واسس مستعمرات الكارولين

وحاز الهولانديون ايضًا نصيبهم من الدخول في غمار تلك الحركة التي قامت على ساقها لاكتشاف الكرة في اواخر القرن السادس عشر فزار بارنتس ودوڤير البحر المتجمد الشمالي وشاهدا جزائر اسبتزبرج وجزيرتي زامبل الجديدة . وقام نورث عام ١٥٩٨ وتوابعها بسياحة حول الارض متبعًا في ذلك الخطة التي جرى عليها ماجلان

وفي نحو القرن السادس عشر طاف الاسبانيان ماندانا وكيروس البحر المحيط الباسيفيكي وسنة ١٥٨٠ اكتشف القوزاقي ايرماك قطعة سيبريا وافتتحها باسم الدولة الروسية

وفي القرن السابع عشر فاز الهولانديون خاصة بعدة اكتشافات جميلة وانشاء المستعمرات الشاسعة وافضى بهم المسير سنة ١٦٠٦ وتوابعها الى هولاندة الجديدة . وسنة ١٦١٠ وجد يوحنا ماين في البحر المتجمد الشمالي الجزيرة المعروفة باسمهِ . وسنة ١٦٢٦ اكتشف كل من

شوتن ولومير رأس هورن واجتازا المحيط الكبير. وسنة ١٦٤٢ جاب هايبل تاسمان جزءاً عظيماً من شواطئ هولاندة الجديدة ورأى ارض ديامان او تاسماني وزيلاندة الجديدة

واكتشف الانكليزيان هدسن وبفن عام ١٦١٠ وتوابعها البحار التي في شمالي اميركا المدعوة باسميهما وساح وطنيهما دمبير ثلاث سياحات حول العالم. وفي خلال هذا القرن زار بلاد فارس والهند وبلاد الاتراك في آسيا كل من تفنوت وشاردين وتافرنيه وتورنفور من امة الفرنسيس وزار بايكوف الروسي مدينة بكين عام ١٦٥٤. وذهب كامبفر الى اليابان عام ١٦٨٣

وفي القرن الثامن عشر زادت الحملات حول الارض زيادة خاصة فكانت رحلة روجرين عام ١٧٠١ وانسون عام ١٧٤٠ وبيرون سنة ١٧٦٥ وويلس وكارتريت سنة ١٧٦٦ وبوجنفيل سنة ١٧٦٨ وكوك من سنة ١٧٦٨ الى ١٧٧٩. واهم الرحلات كلها رحلة فورنو عام ١٧٧٣ وبيروز واتاركستو من سنة ١٧٨٥ الى ١٧٩١ وفانكوفر سنة ١٧٩٠ ومارشان سنة ١٧٩١ وباس وفلندرس طافا تاسمانيا سنة ١٧٩٨. واكتشف بينغ سنة ١٧٢٨ المضيق الذي عرف باسمه. وطاف كرجولان سنة ١٧٧١ البحار الجنوبية فوجد الارض التي لقبت باسمه

ويمكنك ان تعد في مصاف السياحات في داخلية الارض رحلة الاب كوبيل وغيره من المرسلين الفرنساوية الى مملكة الصين اوائل القرن وسياحة لاكوندامين وبوركير الى اميركا الجنوبية سنة ١٧٣٦ وسياحة ادانسون الى السنيغال ورحلات لجانتيل الى الهند ونيبوهر الى بلاد العرب وبالاس الى سيبريا وتونبرغ الى اليابان وڤولني ولوشفاليه الى غربي آسيا ونوردن الى مصر وبروس الى الحبشة ومنبع النيل الازرق. وكذلك رحلات دوكين ومار كتي الى الصين وبرون ومنكو پارك وهورنمان الى داخلية افريقية. وكان للحملة الفرنسوية الى مصر عام ١٧٩٨ اوفر نصيب من الاشتهار وسياحة ما كنزي في شمالي اميركا والسياحة التي شرع بها همبولت عام ١٧٩٩ الى اميركا. انتهى

هذا ما ترجمتهُ عن مقال العالم الافرنسي وهنا جاء على فصل ضافٍ عدَّد فيهِ الرحلات البريَّة والبحريَّة والاكتشافات الداخليَّة والخارجيَّة التي توفق اليها رجال الفرنجة في القرن التاسع عشر بحيث لم تبقَ فيهِ مدينة ولا كورة ولا قرية بل ولا جبل او مضيق او واد او نهر الاَّ وعرفت بما تهيأ من اجلها في البلاد المتمدنة من الجرائد والنوادي والمؤتمرات والاعتمادات التي تنكبدها حكومات الغرب تنشيطاً لمن يقرون البلاد ويبحثون في احوال العباد وخدمة الانسانية والمدنية. فسبحان من رغَّب اهل الغرب في كل مفيد ورغَّب اهل الشرق عن كل طريف وتليد

محمد كرد علي